DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

اليانور روزفلت ودورها السياسي والاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية (1933-1945)

عمار محمد علي الطائي*
بركة احمد حجيل
جامعة القادسية/كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/10/14
تاريخ التعديل: 2020/10/21
قبول النشر: 2020 /11/3
متوفر على النت:2020/12/14

الكلمات المفتاحية :
اليانور روزفلت
الولايات المتحدة الامريكية

الملخص

حظيت دراسة الشخصيات باهتمام خاص من لدن المؤرخين والباحثين في الوسط الاكاديمي لما لها من دور فاعل واثر كبير في كشف كثير من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية، وتعتبر اليانور روزفلت واحدة من هذه الشخصيات المؤثرة في التاريخ الامريكي، كونها السيدة الاولى لأطول فترة رئاسية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية والتي استمرت اثنتي عشرة سنة. فقد تركت اثرا واضحا من خلال نشاطها السياسي والاجتماعي ودورها في دعم الافارقة الامريكيين، اضافة الى المطالبة بحقوق المرأة، وضرورة توفير ظروف عمل مناسبة للنساء.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

شهدت الولايات المتحدة الامريكية نهضة نسوية اجتماعية في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ساهمت في ظهور العديد من الناشطات الاجتماعيات الداعيات الى ضرورة اعطاء المرأة حقوقها الكاملة ومساواتها مع الرجل وتوفير ظروف عمل مناسبة للطرفين. وكانت اليانور روزفلت احدى هؤلاء الناشطات التي بدا دورها الفاعل في هذه الحركة منذ عام 1902. وقد كان لنشاءتها في عائلة ثرية ومحبة للمساعدة الاثر الاكبر في تكوينها، فقد انخرطت وهي في عمر صغير ضمن التنظيمات الاجتماعية والخدمية التي ساعدت على تحسين اوضاع الطبقات الفقيرة والمهاجرين والعمال المضطهدين. واستمرت في هذا النشاط حتى بعد زواجها من فرانكلين روزفلت وقد اضاف لها الزواج مسؤولية سياسية كونها زوجة سياسي بارز تدرج في العديد من المناصب حتى انتخب لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية في عام 1933. وهنا برز دورها كسيدة اولى كونها زوجة الرئيس وبالرغم من الظروف الاقتصادية المتدهورة التي كانت سائدة آنذاك وحالة روزفلت الصحية الصعبة، الا ان اليانور اختارت الانغماس في جميع تحديات هذه الفترة الرئاسية الصعبة وكرست

*الناشر الرئيسي : E-mail : Ammar.hussain@qu.edu.iq

نفسها لدعم الامريكيين ضد الخوف واليأس اللذين سببهما الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية. واصبحت واحدة من اكثر الدعاة فاعلية لسياسات النهج الجديد الذي تبناه فرانكلين روزفلت للقضاء على الكساد الاقتصادي. وقامت ببناء منصتها الخاصة وعملت كقائدة وطنية في حد ذاتها، من خلال عقد المؤتمرات الصحفية، واطلاق عمود صحفي خاص بها ينشر ستة ايام في الاسبوع، وسافرت في جميع انحاء البلاد من دون الحماية السرية، وفي داخل البيت الابيض ضغطت على الإداريين لتعيين النساء في المناصب العليا.

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيمها الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، درس المحور الاول المراحل المبكرة من حياة اليانور روزفلت واثرها كسيدة الاولى، حياة اليانور روزفلت من الولادة والدراسة ودورها الاجتماعي والسياسي كسيدة اولى، وتضمن المحور الثاني : دور اليانور في النهج الجديد للقضاء على الكساد الاقتصادي، من خلال تبني مشاريع اصلاحية والدعوة الى توفير فرص عمل مناسبة للعاطلين، في حين ناقش المحور الثالث موقف اليانور روزفلت من السياسة ضد الامريكيين من اصل افريقي، فقد سلط الضوء على اهتمامها بالحقوق المدنية والرغبة في تحسين اوضاع الامريكيين الافارقة، وقد ذيلت هذه الدراسة بالهوامش التي استقينا منها المعلومات.

المحور الاول: المراحل المبكرة من حياة اليانور روزفلت واثرها كسيدة اولى

تنحدر اليانور روزفلت من عائلة ذات اصول هولندية هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية في اربعينيات القرن السابع عشر، فقد ولدت في مدينة مانهاتن Manhattan، بولاية نيويورك، في الحادي عشر من تشرين الاول 1884. كانت أول طفل لاليوت روزفلت Elliott Roosevelt، و آنا هول Anna Hall، وقد كان والدا إليانور من أعضاء اثنتين من أغنى العائلات في نيويورك[1]. وقد عمّدت في 21 كانون الثاني 1885 كطفل رضيع في منزل والديها من قبل هنري ساينزلي أسقف كنيسة كالفاري الأسقفية شمال ولاية نيويورك. عاشت اليانور طفولة صعبة وغير سعيدة فقد كانت تعاني من المعاملة القاسية والاهمال من قبل والدتها لأنها كانت غير جميلة مقارنة بجمال والدتها، فقد كانت تطلق عليها لقب الجدة بسبب جديتها وقلة ابتسامتها، الا ان علاقتها مع والدها كانت مميزة بالنسبة لها فقد اعتبرته حب حياتها وكان له الاثر الايجابي الاكبر في حياتها. الا انها صدمت في طفولتها بفقد اقرب الناس اليها، اذ توفيت والدتها في السابع من كانون الاول عام 1892[2]، عندما كانت تبلغ من العمر ثماني سنوات وكانت اصغر من ان تفهم الموت. وبعد ذلك بسنة واحدة توفي اخاها الاصغر اليوت البالغ من العمر اربع سنوات. الا ان الحدث الابرز والذي كان الاصعب على اليانور هو وفاة والدها في الرابع عشر من اب عام 1894[3].

كانت السنوات التي تلت وفاة والديها اصعب مراحل حياتها، الا ان الحدث الفاصل الذي غير مسار حياتها هو التحاقها بمدرسة الينسوود Allenswood في لندن عام 1899. كانت ماري سوفيستر Marie Souvestre مديرة المدرسة، وكانت حاضرة في الأوساط الفكرية الليبرالية ومناصرة لحقوق المرأة وقد عملت بجد في سبيل أن يعرف طلابها أنه بإمكانهم أن يعيشوا حياة سعيدة ومرضية مع أو بدون زواج. لقد سعدت إليانور وازدهرت بالاهتمام والامتياز اللذين منحتهما لها ماري سوفيستر وتبنت افكارا واتجاهات جديدة ساعدت في بناء شخصيتها[4]. وفي عام 1902 عندما تخرجت من مدرسة الينسوود انضمت الى صفوف المصلحات الاجتماعيات والمطالبات بتحسين ظروف العمل والغاء عمل الاطفال دون سن السادسة عشر وتحديد يوم العمل بثماني ساعات فقط اضافة الى زيادة اجور العمال. كان لزواجها من ابن عمها الخامس فرانكلين روزفلت[5] Franklin Roosevelt في السابع عشر من اذار 1905، الحدث الفاصل في تاريخ حياتها والسبب الرئيسي لانخراطها في السياسة كونها زوجة سياسي بارز، ومع تدرج زوجها في

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

المناصب السياسية كان دورها ومسؤولياتها تزداد الا انها لم تتنازل عن مبادئها وافكارها واستمرت في نشاطها[6].

عانت اليانور روزفلت من صعوبات واضطرابات في حياتها بعد الزواج خاصتا من المعاملة المتسلطة والقاسية من قبل والدة زوجها سارة روزفلت Sara Roosevelt، فقد تدخلت في جميع شؤونها وحاولت الاستحواذ على اطفالها وتقريبهم منها اكثر من امهم مما اثار الخوف والرعب في نفس اليانور. ولكن هذا لم يثنها عن هدفها فقد التحقت بصفوف المتطوعات في الصليب الاحمر خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1914-1918، وعملت بجد لشق طريقها في النهضة النسوية في العشرينيات من القرن العشرين. بالرغم من تدهور علاقتها مع زوجها بعد اكتشاف خيانته لها في عام 1918 مع مساعدتها الشخصية لوسي ميرسر Lucy Mercer[7]، ولكن لم ينتهي زواجهم بسبب اصرار والدة فرانكلين على ضرورة الحفاظ على اسم العائلة. وفي عام 1921 اصيب فرانكلين بمرض شلل الاطفال وكان بحاجة الى المساعدة. هنا برز دور اليانور كمساعدة ونائبة عنه في جميع اموره، فقد كانت تحظر المؤتمرات بدلا عنه وتترأس الحملات الانتخابية وكان لها دور فاعل في الحزب الديمقراطي ودعت النساء والامريكيين الافارقة الى التصويت لصالح زوجها[8].

اعتبرت اليانور روزفلت ان تاريخ الثامن من تشرين الثاني 1932 يوما سعيدا في حياة زوجها (فرانكلين روزفلت)، لأنه اليوم الذي انتخب فيه للرئاسة الامريكية، الا ان ذلك التاريخ مثل يوما مرعبا بالنسبة لها، وذلك بسبب خشيتها من المسؤوليات الملقاة على عاتقها كونها المديرة لأسرة البيت الابيض. فقد سلطت عليها الاضواء فور تولي فرانكلين السلطة وكان عليها اجراء تغييرات في حياتها الامر الذي كانت تقاومه بشدة. فعندما اشار لها احد الصحفيين بانها ستكون السيدة الاولى، ادلت بتصريحها المشهور **"لكن لن اكون كأي سيدة اولى، سيكون هناك مجرد سيدة عادية، السيدة روزفلت، وهذا كل شيء"**. وقد اشعل ذلك التصريح وسائل الاعلام واطلقوا عليها "السيدة روزفلت العادية" وجعلتها هذه العبارة اكثر شعبية[9].

وسعت اليانور نطاق عمل الزوج الرئاسي بطرق غير مسبوقة والهمت القيادة المشتركة للزوجين للعديد من خلفوهم. فقد شهدت كل رئاسة منذ روزفلت مشاركة فعلية للسيدة الاولى في الشجار السياسي، وقد اعترفت الصحافة والجمهور بزوجات الرؤساء باعتبارهن ملهمات للعديد من النساء في الولايات المتحدة الامريكية[10]. كانت اليانور روزفلت (1933-1945) بمثابة السيدة الاولى لفترة اطول من أي زوج رئاسي اخر. علاوة على ذلك، فان الاعوام الاثني عشر التي قضتها في البيت الابيض تعد واحدة من اكثر المراحل العصيبة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية. وان مثل هذه الظروف الاستثنائية مهدت ليس فقط لولادة حكومة جديدة ولكن ايضا لمسؤوليات جديدة توضع على عاتق اليانور روزفلت. فقد انتهت السنوات المزدهرة لفترة ما بعد الحرب فجأة مع انهيار وول ستريت عام 1929 الذي تسبب في كساد مدمر تاركا ما قارب من خمسة وعشرون بالمئة من الامريكيين عاطلين عن العمل واكثر من نصف السكان عاشوا في فقر[11].

في حين ان هنالك بعض الادلة على ان السيدات الاوائل[12] ما قبل اليانور كان لهن مشاركة بسيطة في الحزب الجمهوري، فان قوة العلاقة لا تقارن مع علاقات اليانور وما بعدها من السيدات في احزابهن. خلال رئاسة فرانكلين روزفلت تم تغيير الكثير من المناصب الحكومية وكان من ابرزها دور السيدة الاولى، فقد عملت اليانور على رعاية النساء، وارتبطت بشكل مباشر مع الجمعيات النسائية المهنية وغير المهنية، وسيدات الاسر الثرية، وكذلك النساء في الادارة الامريكية. اضافة الى ذلك، اوصلت اليانور جميع احتياجات المرأة واهتماماتها الى الرئيس، وساعدت مولي ديوسون Mary Williams Dewson[13](رئيسة شعبة المرأة في الحزب الديمقراطي) في العمل على منح المرأة حقوقها وقد كان الهدف الاساس

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

لاليانور وديوسون الحصول على تعينات سياسية للنساء[14].

اعترفت اليانور بحقيقة ميزت حياة السيدات الاوائل منذ مارثا واشنطن Martha Washington [15] : **"ان كل شيء تفعله السيدة الاولى يتم مراقبته بعناية وينظر اليه باعتباره انعكاسا على الرئيس"**. وجازفت اليانور روزفلت بان عملت على جعل الصحافة مطلعة على جميع جوانب حياتها لجعل موقفها اكثر وضوحا وذلك من خلال عقد اجتماعات وجها لوجه مع المراسلين، وقد اثارت العديد من المواضيع التي تمت تغطيتها، مثل الاحداث الاجتماعية وجدولها الخاص، القليل من الجدل. وبينما روج بعض المراسلين لنشاط الرئيس الا ان معظم المؤتمرات الصحفية ركزت على نشاطها . حيث ظهرت اليانور كقوة جديدة في البيت الابيض وقامت بإضفاء الطابع الانساني على السياسات البيروقراطية، وعبرت عن اراءها الخاصة، وحاولت قيادة نساء الامة للقضاء على الكساد الاقتصادي. ومنذ رئاسة روزفلت عملت اليانور بشكل متزايد لمصلحة الرئيس [16].

نظمت اليانور روزفلت الحياة في البيت الابيض، واخذت دورها بجدية، وعملت كذلك خلف الكواليس في الضغط على زوجها من اجل القضايا المهمة بالنسبة لها، كأنشاء ورش عمل للنساء، وتعيين المزيد من النساء في المناصب، وتوفير الظروف المناسبة لعمل النساء. على الرغم من ذلك بدأت في محاولة اثبات نفسها من خلال عقد مؤتمرات اسبوعية خاصة بها، وبما ان الرجال فقط يمكنهم حضور مؤتمر الرئيس فقد سمحت للصحفيات فقط في حضور مؤتمرها. كما وقعت العديد من العقود للتحدث في الراديو، ووافقت على الكتابة للعديد من المجلات، وبدأت العمل على كتابها الاول (الامر متروك للنساء)، واصرت على السفر بمفردها في جميع رحلاتها ورفضت الخدمة السرية وحماية الشرطة، واوضحت بخصوص ذلك **"ان الشعب الامريكي رائع، ببساطة لا يمكنني ان اخاف من الدخول بينهم"**[17].

عملت اليانور روزفلت كمصدر الهام للنساء في الحياة العامة في كل مكان، لكن تأثيرها الاكبر كان على النساء العاملات في واشنطن. بعد وقت قصير منذ ان اصبحت السيدة الاولى ارسلت اليانور في اذار عام 1933 رسائل الى ادارات الولايات المختلفة طالبة منها اسماء النساء في المناصب الادارية والخاصة، لتذكير المسؤولين باهتمامها المستمر بتعيين النساء. ثم دعت هؤلاء النساء الى العشاء في البيت الابيض وحفلات الاستقبال والمناسبات الاجتماعية الاخرى. قبل مجي اليانور اقتصرت تلك الدعوات على المسؤولين الرجال وزوجاتهم وعدد قليل جدا من القادة النساء، ولكن اليانور كانت مصممة على تغيير ذلك. عندما ادركت استخدام النساء الحاضرات الوظائف للتحدث معها واطلاعها على مخاوفهن، لذلك قامت بتنظيم سلسلة من الحفلات السنوية في البيت الابيض حصريا للنساء العاملات[18]. كان احد اهداف اليانور الرئيسية في لقاء المجموعات النسائية هو حشدهم للنشاط السياسي. واعربت عن اعتقادها بان النوادي النسائية كانت القوة الاساسية لدخول المرأة في عالم السياسة، لأنها جلبت للنساء احساسا بالقوة اضافة الى ان العمل عن طريق تلك الاندية يمكن من خلاله القيام بالكثير من الامور التي لا تستطيع المرأة تحقيقها بمفردها. اما بالنسبة لعلاقة اليانور بنساء الحزب الديمقراطي فقد شددت على اهمية التنظيم الوطني والمحلي في الدوائر الانتخابية، واوضحت ان لنساء الحزب فرص المشاركة السياسية المتاحة لهن، وبالتالي منحتهن **"رؤية جديدة لما يمكن ان تحققه نساء البلاد من خلال العمل السياسي"**[19].

على الرغم من نفي اليانور المستمر لتدخلها في شؤون الادارة الامريكية، الا انها عدت بمثابة مستشار وموضع ثقة للرئيس مما دفعه الى اعتماد نصائحها بشكل شبة دائم. آيا كانت تلك النصائح كالتامين الصحي الوطني ومكافحة العنصرية او تعيين العديد من النساء في فريقه، فعلى سبيل المثال كانت اليانور مسؤولة بشكل اساسي عن اختيار فرانسيس بيركنز Frances Perkins [20]

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

كأول امرأة عملت عضو في الادارة الامريكية، وكوزيرة العمل طوال مدة رئاسة فرانكلين روزفلت[21]. وسعت اليانور روزفلت بشكل كبير دورها للاتصال مع الجمهور قدر المستطاع. في السادس من اذار عام 1933 بعد يومين فقط من تنصيب فرانكلين روزفلت كرئيس، اطلقت اليانور اول مؤتمر صحفي في البيت الابيض حصريا للصحفيات. وهو ما مثل جهدا غير مسبوق من قبل زوجة الرئيس للوصول الى الجمهور، وقد استمرت تلك المؤتمرات حتى وفاة الرئيس روزفلت في عام 1945، ويعزو نجاح تلك المؤتمرات لأنها على اتصال دائم مع اليانور التي اوصلت جميع المحادثات الى الرئيس، وفي اغلب مواضيعها تطرقت للطبقات الاجتماعية وعمل النساء ومسائل العرق والحقوق المدنية[22].

قدمت اليانور روزفلت نفسها الى النساء في الولايات المتحدة الامريكية كزوجة وام ونموذج للاقتداء بها قبل ان تكون سيدة اولى، ومثال على الهوية السياسية النسوية والاجتماعية، اذ قالت اليانور **"علينا نحن النساء ان ننجز مهمتنا اليومية في المنزل بغض النظر عما يحدث في الخارج، ولا نريد ان نشعر ان مهمتنا كأمهات وزوجات جزء غير مهم من يومنا، لان شجاعتنا واستعدادنا للتضحية تبدا من المنزل"**. وقد شددت اليانور على مشاركة تجربتها في التدبير المنزلي مع النساء في امريكا. وجادلت بان عمل المرء داخل الاسرة كان مرتبطا بشكل مباشر بأعمال الحكومة وازدهار الامة[23].

المحور الثاني: دور اليانور في النهج الجديد للقضاء على الكساد الاقتصادي

عندما اصبح فرانكلين روزفلت رئيسا للولايات المتحدة الامريكية، كانت البلاد في خضم كساد اقتصادي كبير. وقد بدا انهيار سوق الاوراق المالية في تشرين الاول عام 1929، اغلقت البنوك والشركات، وكان الملايين من الناس عاطلين عن العمل. لقد كانت مدة صعبة لكثير من الناس في الولايات المتحدة الامريكية. لذلك انشا الرئيس سياسات حكومية سميت النهج الجديد للمساعدة في تحقيق الانتعاش الاقتصادي واعادة الناس الى العمل. وهي مجموعة من البرامج الاقتصادية التي أطلقت في الولايات المتحدة الامريكية بين عامي 1933م و1936م. تضمنت تلك البرامج مراسيم رئاسية أو قوانين قام بإعدادها الكونغرس الأمريكي أثناء المرحلة الرئاسية الأولى للرئيس فرانكلين روزفلت. جاءت تلك البرامج استجابة للكساد الكبير وتركزت على إغاثة العاطلين والفقراء، وإنعاش الاقتصاد إلى مستوياته الطبيعية، وإصلاح النظام المالي لمنع حدوث الكساد مرة أخرى[24].

لعبت اليانور روزفلت دور كبير في سياسات النهج الجديد، فعندما كان فرانكلين روزفلت حاكما لنيويورك، من الصعب عليه التجول بسبب تدهور صحته، لذلك غالبا ما سافرت اليانور نيابة عنه وكانت بمثابة "عينيه واذنيه". وعندما تعود من جولاتها كانت تجيب على جميع اسئلته بالإضافة الى اعطاء رايها ومدخلاتها في المواضيع. وبعد ان اصبحت السيدة الاولى للولايات المتحدة الامريكية استمرت اليانور في ذلك الدور، لكن بالنسبة لها فان تلك الرحلات تعني اكثر من عيون واذان الرئيس. فقد ساعدتها تلك الرحلات على تطوير آرائها حول واجب الادارة لمساعدة الاشخاص المتضررين من الكساد. سافرت اليانور الى مناجم الفحم ومعسكرات العمال والمهاجرين ومنازل الاشخاص الذين عاشوا في الاحياء الفقيرة شاهدت الاماكن المزدحمة والقذرة التي اضطر الناس للعيش فيها، واستمعت الى الاباء وهم يروون قصصا عن الصراع اليومي لإطعام اطفالهم الجياع. ونتيجة لذلك، توصلت الى فهم حقيقي لما مر به الناس في الولايات المتحدة الامريكية بسبب الازمة الاقتصادية[25].

كان مخيم تيرا (Camp Tera) الذي سمي بهذا الاسم نسبة الى Emergency Relief (Temporary Administration) ادارة الاغاثة الطارئة المؤقتة، اول مرفق سكني ترعاه الادارة للنساء العاطلات عن العمل. واستمر العمل في انجازه لمدة عام، وفي الوقت الذي تم افتتاحه فيه، في العاشر من حزيران عام 1933، في موقع على مساحة مائتي فدان بمنطقة ماونتن Mountain

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

شمال نيويورك. كان في وقتها واحدة من بين اربع أمريكيات عاطلة عن العمل. وفي مدينة نيويورك وحدها، كان اكثر من مائتان وخمسون الف امرأة يعانون من البطالة[26].

تيرا هي مخيمات وورش عمل للنساء العاطلات عن العمل التي نظمتها إليانور روزفلت في الولايات المتحدة الامريكية كنظير لبرامج فيلق الحماية المدنية (the Civilian Conservation Corps) الذي رمز له (CCC) المصممة للرجال العاطلين عن العمل قدم التدريب المهني من خلال أداء عمل مفيد فيما يتصل بحفظ وتنمية الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة. وجدت إليانور أن التركيز المخصّص للرجال فقط في برنامج CCC استبعد الشابات اللواتي كن على استعداد للعمل في مجال الحراسة والجراحة والاشتراك في برامج مدتها ستة أشهر عاشوا بعيدًا عن الأسرة والدعم الوثيق. لقد ضغطت من أجل منظمة شقيقة لـ CCC تكون مخصصة للشابات. اقترحت إليانور تلك المخيمات للنساء العاطلات عن العمل ومدارس عمال سكنية. تم تمويل مخيم تيرا بأمر رئاسي في عام 1933. ومن ناحية اخرى دافعت وزيرة العمل فرانسيس بيركنز عن أحد تلك المعسكرات بعد أن عقدت إليانور مؤتمر البيت الأبيض للنساء العاطلات عن العمل في الثلاثين من نيسان عام 1934، وبعد ذلك كان مفهوم إليانور لمخيم النساء العاطلات عن العمل على مستوى البلاد قد تحقق. في حين أن الجمهور دعم إلى حد كبير برامج النهج الجديد وحقق CCC نجاحًا كبيرًا، إلا أن النسخة النسائية بالكاد تجاوزت خمسة الاف امرأة كل عام بحلول عام 1936 وخدمت بشكل عام ثمانية الاف وخمسمائة امرأة نتيجة لدعم إليانور[27].

ازعج الطابع المعزول والسمة العسكرية لفيلق الحماية المدنية اليانور روزفلت، ولكن مع ذلك شجعتها تقارير الشباب الذين تم تجديد قوتهم وتفاؤلهم من خلال هذه التجربة. كما توصلت الى فكرة بان النساء ايضا بحاجة الى برنامج مماثل يعطيهن القليل من الراحة من معاناة البطالة[28]. لكن فكرة ان تعيش النساء في المخيمات بعيدا عن الاسرة، والقيام باي نوع من انواع العمل اليدوي، اثارت الكثير من الجدل بين السكان والمسؤولين في الادارة. وحتى اولئك الذين يديرون المخيم كانوا ينظرون بشكل عام الى مخيمات النساء على انها ترف ومن شانه اعاقة تقدم الرجال[29]. وعلى الرغم من تلك الانتقادات والاعتراضات استطاعت اليانور اقناع ادارة روزفلت لأنشاء مخيم تجريبي للنساء. ومما زاد من عزمها ملاحظتها للصعوبات التي واجهتها النساء الفقيرات واسرهن[30].

ما شاهدته اليانور وتعلمته من العمل مع النساء وادارة اعمال روزفلت شجعتها على استضافة ثلاث مؤتمرات في البيت الابيض حول احتياجات المرأة. وقالت للمؤتمرين في المؤتمر الاول ان تلك التجمعات كانت حيوية، لان النساء ابتعدن عن مقارنة انفسهن بالأخرين وعشنا اصعب الاوقات في ظل الازمة الاقتصادية. وكان من بين اهم المقترحات التي طرحت في المؤتمر الثاني برنامج مخيمات وورش عمل للنساء العاطلات عن العمل. الى جانب ذلك كان لاليانور رغبة في انشاء تلك المخيمات بالتأكيد نتيجة لتعاطفها ورغبتها الشديدة في رؤية النهج الجديد يساعد النساء، وقد نتج عن تلك المقترحات مخيم تيرا[31]. ولكنه لم يكن بعيدا عن النقد والرفض، ، فقد اطلق المشككون اسما ساخرا على مخيم تيرا، اذ وصفوها بانها مخيمات (She-She-She Camps) بما معناه انها اشبه بـ(CCC)[32].

افتتح مخيم تيرا في العاشر من حزيران عام 1933، وبعد ذلك بثمانية ايام من افتتاحه ووصول النساء للسكن فيه، قامت اليانور بقيادة سيارتها بمفردها والذهاب الى المخيم للتحقق من الامور بنفسها. الا انها اصيبت بخيبة امل كبيرة عندما وجدت ثلاثين امرأة فقط بعد ان كانت تأمل وجود ما قارب ثلاثمائة امرأة[33]. مكثت لمدة ثلاث ساعات وتحدثت مع السكان والموظفين، وما اكتشفته اثار غضبها، فقد اخبرها الموظفين بان المرأة التي قدمت الى المخيم لابد من ان تكون عازبة او مطلقة او ارملة، وضرورة ان تكون من سكان نيويورك، ويتراوح

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

عمرها ما بين الثامنة عشر والخامسة والثلاثين، ولا تملك اي موارد دخل، ولا يمكن توظيف اي من اقاربها. ووجدت اليانور ان هنالك اكثر من الف امرأة قمن بتقديم طلب للالتحاق بالمخيم، الا انهم جوبهن بالإجراءات المعقدة وعمليات الفحص الصارمة. واكتشفت ايضا ان مخيم تيرا لم يقدم اي اجر للسكان بل حصلوا على الزي الرسمي والطعام مقابل القيام بالأعمال الشاقة، مما ادى الى اثباط عزيمة المتقدمين الجدد. تحركت اليانور سريعا من اجل وضع الحلول المناسبة وعملت على احصائية للنساء العاطلات، توصلت الى وجود اكثر من مائتان وخمسون الف امرأة عاطلة عن العمل وتبحث عن الطعام، وقيل لها بان النساء سكن في محطات القطار، ونمن في السجون، وعربات النقل، والمباني المهجورة. لذلك تعهدت بالعمل الجاد في سبيل تطوير مخيم تيرا وقالت للصحافة: **"هنالك العديد من النساء بحاجة الى استعادت صحتهن ومعنوياتهن في مكان كمخيم تيرا، ولا يمكن لا احد ان يقنعني بانه لا توجد نساء عاطلات"**[34].

خططت اليانور روزفلت مع فرانسيس بيركنز، وزيرة العمل، لأنشاء مخيمات للفتيات العاطلات عن العمل على غرار فيلق الحماية المدنية. ورات اليانور ان مثل هذه المخيمات لن توفر العمل الضروري فقط بل الترفيه للفتيات الموهوبات في الباليه والرقص والرسم. ويمكن للنساء في تلك المشاريع العمل في التشجير والبستنة[35]. اهتمت السيدة روزفلت شخصيا بتسجيل دخول النساء وعيشهن في المخيمات وورش العمل. زارت السيدة روزفلت معسكر تيرا في كل صيف وتفقدات اماكن المعيشة والمتاجر الحرفية وصفوف الدراسة، ولم يفتها شيء الا وحققت فيه، وقد تم استخدام جزء من مبلغ ثلاثة الاف دولار الذي تبرعت فيه لصندق الاغاثة في نيويورك لمعدات هذا المخيم[36]. وعندما اصبح المعسكر في عام 1936 عرضه للهجوم من قبل اعضاء فيلق الحماية المدنية الذين اتهموه بتعزيز الشيوعية. ردا على الاتهام زارت السيدة روزفلت المعسكر وقالت ان مجموعة صحية سعيدة تستعيد شجاعتها بعيدة كل البعد عن كونها عنصر تفكك عرضه للشيوعية. وعندما تعرضت المعسكرات في عام 1937 للهجوم مرة اخرى بسبب تكلفتها على الحكومة، لم تدافع السيدة روزفلت عنها فحسب بل طلبت توسيعها الى معسكرات دائميه على مدار العام[37].

اتصلت لورينا هيكوك Lorena Hickok[38] الصحفية والصديقة المقربة لاليانور في اب 1933، هاتفيا باليانور في البيت الابيض وطلبت منها ان تستعد من اجل الذهاب الى سكوت رن، بمقاطعة مورغانتون في فرجينيا الغربية لأنها ارادت ان تريها سوء الاوضاع بنفسها جراء الفقر والجوع المنتشر. فقد ذكرت هيكوك بانه "اسوء مكان رايته في حياتي"، كانت هنالك مياه قذرة استخدمها السكان للشرب والطبخ والغسيل وكل شيء اخر يمكن تخيله، وعلى جانبي الشارع كانت هنالك منازل متداعية سوداء من غبار الفحم والتي كان معظم الامريكيين يعتبرونها غير مناسبة حتى للخنازير، وفي تلك المنازل كل ليلة كان الاطفال ينامون جائعين، على اكوام من القماش القديم والارض مليئة بالحشرات. وفي اليوم التالي من اتصال هيكوك قادت اليانور سيارتها الى هناك[39]. في سكوت رن شاهدت اليانور اطفالا كما تصفهم "لا يعرفون ماذا يعني الجلوس على طاولة وتناول وجبة طعام". وفي احد الاكواخ وجدت صبيا ماسك ارنبا بشدة وحزينا لأنه اخر ما تبقى لأكله بقي في ذاكرتها ذلك المشهد حتى اخر حياتها وقصته على اكثر من شخص لجمع التبرعات[40].

كانت هنالك خطة من قبل جامعة فرجينيا الغربية لإسكان بعض العوائل الفقيرة في قطعة ارض مملوكة لعائلة ثرية تدعى عائلة آرثر وقد تم طرح المشروع على اليانور من اجل بناء مجمع سكني لتلك العوائل، لذلك عادت اليانور الى واشنطن وهي ملتزمة بتولي المشروع الذي سمي بـ "ارثرديل" Arthurdale وجعله مجتمع نموذجي[41]. شارك فرانكلين حماسة اليانور وشجعاها على المشروع، فقد اعتقد انه من الواجب تحسين حياة

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

فقراء الريف من اجل عدم انتقالهم الى المدن الصناعية المكتظة اساسا. وجاء ذلك منسجما مع سياسة فرانكلين روزفلت الذي كان يأمل دائما ومنذ مدة طويلة في اعادة توطين ما قارب مليون اسرة في المجتمعات الريفية، لذلك حظي مشروع ارثرديل بتاييد من قبل الرئيس روزفلت، لذلك لم تتردد اليانور من البدء في المشروع وتنفيذ خططه وتم اختيار مائة وخمس وستين اسرة، من المفترض حصول كل واحدا منهم على منزل مؤثث كامل من الكهرباء والانارة والتبريد وتلك الامور كانت نادرة في معظم انحاء الريف في الولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة الى قطعة ارض ومعدات زراعية وماشية[42]. كانت اليانور تأمل ان يكون مشروع ارثرديل مساعدة لحالة المزارعين والمحتاجين اذ مكنهم من الزراعة وضمان طعامهم منها وذلك الامر يمكن الافادة منه للتخلص من الكساد الاقتصادي. كان المشروع مرتبطا تماما باليانور روزفلت وقد تحملت الانتقادات عندما اعتبر المشروع بعد ستة اشهر باهظ الثمن وغير فعال[43].

كان مشروع ارثرديل مضطربا منذ البداية، فالمنازل الاولى الجاهزة اسسها ضعيفة، وتكلفة المنازل النهائية اربعة اضعاف ما تم تخصيصه في الميزانية. وعندما حاولت اليانور جذب الصناعات الصغيرة الى المنطقة، جوبهت برفض كبير من قبل اعضاء الكونغرس ورفضوا تقديم اي مساعدات مالية اخرى. الا ان اليانور رفضت الاستسلام وكرست جميع جهودها لصالح ارثرديل، وعندما تبين لها ان الاموال الفيدرالية غير كافية للمشروع ساهمت بجميع دخلها تقريبا وقامت بزيارة الاصدقاء الاثرياء لتأمين المشاريع وحاولت جذب عواطفهم عندما قصت عليهم الاوضاع السيئة هناك، فقد التقت اليانور بعامل اظهر لها ظرف راتبه الاسبوعي وكان في داخله دولارا واحدا كان عليه ان يكفي لإطعام واكساء اطفاله. وعملت على دعم مشاريع البناء والاسكان وكذلك انشاء مدرسة ثانوية تقدمية سمحت لأطفال عمال المناجم بالحصول على تعليم متقدم لم يكن لوالديهم ان يتخيلوه[44]. اما بالنسبة لمنتقدي مشروع ارثرديل اعتبروه انه عمل كل ما نهت عنه برامج النهج الجديد، فقد وصفوا مشاريعه بانها مسرفه، وذات طموح عالي، واشتراكية [45]. لكن بالنسبة لأولئك الذين عاشوا هناك، كانت اليانور خير عون لهم ومشروع ارثرديل نصرا لهم، فقد شاعت مقوله عن احدى ربات البيوت هناك: **"لقد استيقظنا في الجحيم، وذهبنا الى فراش الليلة التالية في الجنة"**[46].

مثلت منظمة الشباب الامريكي النشاط الحقيقي للشباب في الثلاثينيات، وقد تم الاعتراف بها كمنظمة مؤثرة في عام 1933، اعتبرت تلك المنظمة واحدة من الحركات الوطنية التي بداها الشباب الذين تراوحت اعمارهم بين الثامنة عشر والخامسة والعشرون عاما تناولوا فيها القضايا السياسية والاجتماعية ذات الصلة بطلاب الجامعات والشباب الامريكي بشكل عام خلال فترة صعبة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية. شجعت اليانور روزفلت تلك المنظمة وكتبت فيما بعد: **"كنا بحاجة الى برنامج حكومي لمساعدة العاطلين عن العمل، وبرنامج لمساعدة الشباب للحصول على مزيد من التدريب والتثقيف، وبحاجة كذلك الى مجموعات مختلفة للعمل معا لمناقشة اوضاعهم الصعبة الخاصة بهم، لهذا السبب تم تأسيس المنتديات وتحالفات العمال ومنظمة الشباب الامريكي"**[47].

حرصت اليانور على تنظيم شؤون الاسرة، ودعت الى وضع الخطط المناسبة في تربية الفتيان والفتيات فقد وجدت ان الشباب يمثلون عماد الامة ولهم الاثر الفاعل في نموها وتقدمها فقالت: **"لا يمكننا ان نتجاوز ان هذا العالم صعب بالنسبة للشباب، واننا حتى الان لم نعطي مشاكلهم الكثير من الاهتمام"**[48]. ورغم نداءات اليانور المتكررة الا ان برامج النهج الجديد في اول ايامها تجاهلت جوانب الاسرة والصحة والتعليم، فقد تجاهل روزفلت في البداية حقيقة اغلاق المدارس وتوقف التدريس في جميع انحاء البلاد بسبب نفاذ الاموال لدى المجتمعات المحلية مع تضاؤل الضرائب على الممتلكات [49].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

خلال الاعوام الأولى من رئاسة فرانكلين روزفلت، كان هاري هوبكنز[50] Hopkins (Harry) أكثر حلفاء روزفلت المقربين من اليانور. كان هوبكنز خلال فترة الكساد الاقتصادي، قد اقترح مشروع إغاثة يتضمن وظائف فورية للعاطلين عن العمل في مدينة نيويورك في الحدائق والمرافق العامة. أعجب روزفلت بجهود هوبكنز وأسس إدارة الإغاثة الطارئة في ولاية نيويورك، والتي ترأسها هوبكنز. وفي الحادي والعشرين من اذار عام 1933 ، أعلن روزفلت قراره "بإطلاق أكبر برنامج إغاثة في التاريخ". وقد انشا قانون الاغاثة الطارئة ادارة الاغاثة الطارئة الفيدرالية لمنح خمسمائة مليون دولار الى ادارات الولايات الاخرى في سبيل مواجهة الازمة. ووعدت بإغاثة مباشرة وكذلك إعادة توظيف الملايين من الأمريكيين المحتاجين. وسرعان ما أصبحت وكالة هوبكنز الركيزة الأكثر حيوية في برامج النهج الجديد[51]. لم تقدم الايام الاولى لرئاسة روزفلت اي شيء بالنسبة لما قدر بأكثر من مائة واربعين الف امرأة وفتاة بلا مأوى. ولم يعترف اي برنامج باحتياجات ما قدر بنحو مليوني الى اربعة ملايين عاطلة عن العمل و عاملات سابقات يبحثن عن وظائف. فبينما تم رفض تعيين المتزوجات بشكل روتيني، تم تجاهل محنة النساء العازبات والارامل ايضا. وفي هذا الشأن عقدت اليانور برفقه هاري هوبكنز مؤتمرا صحفيا في تشرين الثاني عام 1933، وقدروا عدد النساء اللاتي بحاجة الى مساعدة فورية من قبل ادارة الاغاثة الطارئة بأكثر من اربعمائة الف بينما كانت هنالك خمسين الف امرأة فقط في الولايات المتحدة الامريكية في حالة راحة وطمأنينة. وعد هوبكنز النساء بزيادة عدد العاملات ثمانية اضعاف في غضون خمسة وعشرين يوما[52].

اصيبت اليانور بخيبة امل في تشريعات المسؤولين عن مشاريع النهج الجديد، لانهم رفضوا السماح للنساء بالعمل الخارجي ومنعوهن من المشاريع البيئية. فقد انزعجت اليانور بشأن التمييز في الرواتب وجميع المزايا الاخرى. في حين ان شباب فيلق الحماية المدنية حصلوا على اجر دولار واحد في اليوم، فقد كانت تحصل نساء مخيم تيرا على خمسين سنتا في الاسبوع. وفي حين تم تجنيد الرجال بشكل عام لمدة سنة، كان يحق للمرأة الحصول على شهرين او ثلاثة اشهر فقط في المخيم. وعلى الرغم من ان المخيمات لم تكن معزولة عنصريا، الا ان تسعون في المئة من السكان كانوا من البيض. واعربت اليانور ايضا عن استياءها بان الجيش ادار مخيمات الرجال على الطراز العسكري فيما لم تتاح نفس الفرص للنساء[53].

القت اليانور خطابا مثيرا وحيويا في الخامس من كانون الثاني 1935عام ، امام فرع مقاطعة كولومبيا للرابطة الامريكية للضمان الاجتماعي، والذي تم بثه على المستوى الوطني. تناولت فيه معاشات الشيخوخة، قالت اليانور: **"ينبغي السماح لكبار السن في العيش بكرامة واحترام، واعتقد ان ذلك لن يكلفنا كثيرا"**. وتساءلت اليانور كيف يمكن للمرء البقاء سعيدا مع معرفته بان العمال الزراعيين وخدم المنازل والعاملين والمعلمين والبحارة والممرضات تم استبعادهم من قانون الضمان الاجتماعي. وفي السابع والعشرين من شباط 1935، اخبرت اليانور الحضور في مؤتمرها الصحفي ان دعوتها الى تشكيل برنامج ضمان اجتماعي كان مجرد بداية. واعربت عن املها في رؤية حظر دائم على عمل الاطفال، وتامين افضل للبطالة، ورعاية صحية افضل للبلد ككل، ورعاية افضل للأمهات والاطفال بشكل عام[54]. من شباط الى نيسان 1935، تفاوض الكونغرس على مشروع الضمان الاجتماعي، وخلال ذلك الوقت كانت هنالك العديد من الاجتماعات الخاصة والمفاوضات المطولة مما اصاب اليانور بحالة سيئة جدا. على الرغم من ان المشروع لم يمرر بالفعل حتى شهر نيسان، الا ان ادارة الاعمال عملت على تقديم برنامجا ضخما للأشغال العامة يعمل فيه الامريكيين في مشاريع كبيرة ومفيدة. اعتبر برنامج ادارة الاعمال جزءا كبيرا في توفير العمل للمساعدة في مشروع الضمان الاجتماعي[55].

كانت اليانور روزفلت أكثر اهتمامًا بمصير الشباب المتضررين من الكساد. لقد لفتت انتباه جمهورها

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

باستمرار إلى المعضلة التي واجهها الشباب وإلى العواقب الخطيرة لتلك الحالة. دعت السيدة روزفلت الجيل الأكبر سنا إلى الاعتراف بحكمهم على الظروف الحالية ومواجهة مشاكل الشباب. كون الشباب هم الأساس الذي بنيت عليه الأمة وهم النظام الاجتماعي الذي ينبثق من الكساد. في عام 1935 ، شاهدت اليانور روزفلت الحل المؤقت لمشاكل الشباب في مشروع يجمع بين التخطيط الفيدرالي والجهود المجتمعية. مثل ذلك المشروع من واجبة تزويد الشباب ليس فقط بأعمال الإغاثة ولكن بوظيفة ذات مغزى ولها أيضًا قيمة تدريب ، لذلك كرست جهودها ونفوذها لإنشاء الإدارة الوطنية للشباب[56]. تأسست الادارة الوطنية للشباب بموجب أمر تنفيذي في السادس عشر من حزيران عام 1935 لتتم إدارتها بغرض توظيف طلاب المدارس الثانوية والجامعات حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم. بالإضافة إلى ذلك ، فقد وفرت الوظائف والتدريب المهني للشباب العاطلين عن العمل ممن هم خارج المدرسة. طورت اليانور روزفلت علاقة وثيقة مع اعضاء المنظمة وعملوا كفريق معا. وقد رتبت مؤتمرات للجنة الاستشارية والمرتبطين بها حيث يمكنهم التحدث مع الرئيس[57].

ركزت اليانور روزفلت في عام 1935 معظم اهتمامها وجهودها على دعم الشباب. وبالعمل مع منظمة الشباب الامريكي رأت انسجام كبير بين اهدافها واهداف الشباب فقد ركزت منظمة الشباب على معالجة التمييز والسكن والوظائف وهي قضايا عملت اليانور عليها طويلا. وفي كانون الثاني 1936 طلب قادة منظمة الشباب عقد اجتماع مع اليانور لمناقشة العديد من القوانين التي خصت الشباب. ولكن لم تسر الاجتماعات بسلاسة بسبب الرفض الذي لاقوه من اعضاء الكونغرس بشأن اغلب القوانين لانهم اعتقدوا انها كانت باهظة الثمن. الا ان اليانور استمرت في دعم الشباب، وخلال تلك الاجتماعات عملت بجد على ايصال اصواتهم الى الرئيس، ونصحتهم حول تحسين نهجهم وشجعتهم على التحلي بالآداب في مساعيهم[58].

المحور الثالث: موقف اليانور روزفلت من السياسة ضد الامريكيين من اصل افريقي

عندما انخرطت اليانور روزفلت في مشاريع هدفت الى انهاء الفقر، رأت ان التحيز العنصري قد اشتد بسبب الازمة الاقتصادية. علما ان تاريخ الفصل بين البيض والسود في الولايات المتحدة الامريكية يرجع الى قوانين جيم كرو التي ظهرت في ثمانينات القرن التاسع عشر، وقد تم انشاؤها للحد من الاتصال بين البيض والسود ولضمان هيمنة البيض، وصممت تلك القوانين لفصل الخدمات عن السود: فقد امروا بمداخل منفصلة للمباني العامة، ومدارس منفصلة، ومقاعد منفصلة في وسائل النقل العام، وحتى صنابير ماء منفصلة. وكان الزواج بين شخص ابيض واسود غير قانوني في معظم الولايات، وقد ايدت شرطة الولاية والمحاكم قوانين جيم كرو وخاصة في الولايات الجنوبية[59].

تعددت قوانين جيم كرو وممارسات اكثر وحشية للفصل بين البيض والسود تجاوزت حد اختلاف اللون بحق الامريكيين الافارقة من خلال الاعدام خارج نطاق القانون (الاعدام الوحشي)، الذي اعتبر الرمز الاكثر قسوة للعنصرية الامريكية. فقد قام البيض الذين نفذوا هذا النوع من القتل (العشوائي) بترويع السود واجبروهم على الاعتراف بتفوق البيض. تشير الاحصائيات المتحفظة نوعا ما الى ان خمسة الاف شخص معظمهم من السود تم اعدامهم بين عام 1882 حتى عام 1933. ففي الواقع منذ نهاية القرن التاسع عشر اصبح القتل العشوائي شكلا من اشكال الاعدام العلني وتم تنفيذه من قبل الحراس الذين لم يحترموا قوانين الاعتقال والمحاكمة، وكان يحضر مراسيم الاعدام حشود كبيرة شملت المسؤولين الاداريين وعمد البلدات واطفال المدارس، وفي بعض الحالات تفاخرت الصحف بالإعدام الجماعي الذي حضرة الألاف[60].

ادت الصعوبات الاقتصادية في الثلاثينيات من القرن العشرين الى تفاقم التوترات العرقية في الولايات المتحدة الامريكية. فمع اشتداد الصراع على كل وظيفة متاحة،

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

فنظر البيض الى السود بانهم عب عليهم ولابد من التخلص منهم، وفي بعض الاحيان تلا ذلك العنف واعمال الشغب وحتى الاعدام خارج نطاق القانون في الجنوب والشمال. وفقا لتعداد عام 1930، ستة وخمسون بالمئة من الزنوج كانوا يعيشون في المناطق الريفية وسبعة وتسعون بالمئة منهم يرتكزون في الجنوب وثمانون بالمئة من الذين يعيشون في الجنوب كانوا في الجزء السفلي من الطبقة الزراعية كايدي عاملة واجراء، ومشاركين في المزارع . وعندما تراجعت اسعار المحاصيل النقدية في اوائل عام 1930 كان المزارعون المستأجرون من اصل افريقي الذين اعتمدوا على حصتهم للبقاء على قيد الحياة قد وقعوا في ديون كبيرة، لذلك حدثت هجرة كبيرة من الجنوب الى الولايات الشمالية كانت مصحوبة بأعمال العنف والشغب[61]. خلال السنوات الخمس الاولى لفرانكلين روزفلت في منصبه تم اعدام ثلاثة وثمانون من السود، سبعة عشر شخص في السنة تقريبا. لذلك اجبر نشطاء الحقوق المدنية الجريئين على اظهار معاناة السود في الولايات المتحدة الامريكية الى العلن. كانت اليانور روزفلت من بين هؤلاء النشطاء القليلين جدا. بعد مدة قصيرة من وصولها الى البيت الابيض عام 1933، بدأت اليانور في دعوة القادة السود الى البيت الابيض وكانت صريحة بشأن المساواة العرقية مما اثار غضب الكثير من الساسة وافراد عائلة اليانور الذين عقدوا العزم على حماية قوانين جيم كرو[62].

تحدث روزفلت في كانون الاول 1933 لأول مرة عن الاعدام خارج نطاق القانون في خطاب امام المجلس الاتحادي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الامريكية. اكد روزفلت "نحن نعلم بان الاعدام هو قتل غير قانوني وعصيان متعمد من قبل الجهات الفاعلة". اظهر روزفلت في كلماته بانه لا يندد فقط بعنف الاعدام ولكن اشار الى ان ذلك معناه فشل الادارة وضعفها في وقت كانت الدولة تعاني من اوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة جدا[63]. وفي كانون الثاني 1934 عقدت اليانور اجتماعا للقادة السود في البيت الابيض لمناقشة برامج النهج الجديد وكيفية تقديم المزيد من الدعم للمجتمعات الزنجية. ووصل الرئيس روزفلت لتحية الزوار وكانت تلك المرة الاولى التي تمت فيها دعوة مجموعة من القادة السود الى البيت الابيض لمناقشة المشاكل العرقية. ووعدتهم اليانور بدعم قضيتهم[64].

اعتبر والتر وايت Walter White [65] من ابرز القادة السود الذين ربطتهم علاقة وثيقة باليانور روزفلت وهو السكرتير التنفيذي للرابطة الوطنية للنهوض بالأشخاص الملونين. بعد سلسلة جرائم الاعدام الغوغائي في اوائل الثلاثينيات من القرن العشرين لاسيما القتل الوحشي لشخص اسود يدعى كلود نيل الذي تعرض للتعذيب لساعات طويلة ثم تم قتله على يد حشد من البيض في فلوريدا عام 1934، اقنع والتر وايت اليانور روزفلت ان تقوم بأقناع روزفلت بضرورة اتخاذ اجراء مناسب لمكافحة ما يحصل. وكان والتر وايت يأمل بإصدار قانون مقاضاة السلطات المحلية التي فشلت في ممارسة واجباتها عند حصول اعدام خارج نطاق القانون، وتقديم التعويضات لعوائل الضحايا، واطلق على ذلك القانون اسم كوستيجان فاغنر[66] (Costigan Wagner) لمكافحة الغضب. سعت اليانور بجد في سبيل تجهيز اجتماع لروزفلت مع والتر وايت ومن بين مشاغل روزفلت الكثيرة نجحت اخيرا في اجتماعهم، في السادس من نيسان 1934 ، وذكر والتر وايت ان الاجتماع مع الرئيس كان مليئا بالحكايات المضحكة والمسلية لتأجيل الموضوع[67]. الا ان وايت تمكن اخيرا من التطرق الى موضوع الاجتماع فأجابه روزفلت "لكن جو روبنسون (زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ) اخبرني ان المشروع غير دستوري"، الا ان وايت اعترض على تلك الادعاءات وطلب تطبيق قانون لحل المأساة الحاصلة[68].

بينما كان روزفلت داعما لقانون كوستيجان فاغنر وكان اول رئيس يعترف بجريمة القتل العمد، الا انه رفض القيام بإصدار القانون بمفرده. وعند الضغط عليه لتبين موقفه، اجاب ان الجنوبيين احتلوا موقعا استراتيجيا في الكونغرس اعطاهم قوة كبيرة " اذا وافقت

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

على قانون مناهض للإعدام، فسوف يمنعون كل قانون اطلب من الكونغرس تمريره لنجاه الولايات المتحدة الامريكية من الانهيار، ولا يمكنني تحمل هذه المخاطرة". وفي الواقع كان روزفلت مقتنعا بان الديمقراطيين الجنوبيين الذين سيطروا على معظم لجان الكونغرس سيغلقون كل التمويل لسياسيات النهج الجديد[69].

اشارت مراسلات اليانور الى ان الرئيس كان يلعب دورا نشطا في المساعدة على تمرير قانون كوستيجان فاغنر، ومع كل اعدام جديد وكل عقبة في دفع تشريع القانون من قبل الكونغرس كان الرئيس يزداد نشاطا. لذلك اقتنع والتر وايت بان اي معلومات جديدة حول عمليات الاعدام الاخيرة او العرقلة التشريعية للكونغرس من شأنها اقناع الرئيس في تقديم مساعدته لتصحيح الوضع على الرغم من اعتراضاته السابقة. ارسل وايت تقريرا للرئيس عن تحقيق رابطة الملونين في الاعدام خارج نطاق القانون لتسليط الضوء على القضية. وقد اتصل وايت باليانور لمناصرة المشروع نيابة عنهم، فأجابت بانها تحدثت مع روزفلت وتأمل خيرا في تمرير القانون. واستمرت اليانور في الاشارة الى ان روزفلت دعم تشريعات مكافحة الاعدام وفي اكثر من مناسبة قالت بان الرئيس فعل كل ما في وسعه لتجنب معارضة القانون. لذلك ولد امل كبير في نفوس الزنوج بان روزفلت كان الى جانبهم ولديه اهتمام حقيقي برؤية نهاية الجريمة[70].

دعت اليانور زوجها واعضاء الكونغرس لتحسين برامج النهج الجديد فيما يتعلق بالعرق ومعالجة التمييز والفصل بين البيض والسود. كان لعلاقتها مع السود اثر كبير في دعمهم لسياسات روزفلت، وقد القت اليانور خطبا عامة دعت فيها الى دمج الامريكيين الافارقة في المجتمع السياسي للإدارة الامريكية. وقالت في احدى خطبها التي كانت تحت عنوان "الزنجي والتغيير الاجتماعي"، "تم ارتكاب ظلم كبير في جميع انحاء الارض بحق مواطنين لهم حقوق متساوية بموجب القوانين...ولكنهم مظلومين بسبب عرقهم". وبحلول عام 1934 اصبح واضحا ان تصويت السود كان قوة معززة في الولايات الشمالية التي كانت تعج بالافارقة الذين تم دعمهم من قبل اليانور وقادة حقوق الانسان. وللمرة الاولى منذ الحرب الاهلية، كان للأمريكيين من اصل افريقي بعض التأثير السياسي لصالح روزفلت[71].

عند الانتقال الى البيت الابيض دعت اليانور روزفلت ماري ماكلويد بيتون Mary McLeod Bethune[72] للعمل في اللجنة الاستشارية الوطنية لإدارة الشباب الوطنية الجديدة، واصبحت بيتون في نهاية المطاف مديرة قسم شؤون الزنوج في اللجنة، واطلق عليها لقب "السيدة الاولى للنضال" و "اقوى امرأة سوداء في البلاد". ومع نمو سمعتها تمكنت بيتون من استخدام نفوذها لتشكيل حكومة سوداء، وهي حكومة غير رسمية بين الادارات وزعماء امريكيين أفارقه. قامت بيتون واليانور بتطوير علاقة متينة مدى الحياة وتعاونا في قضايا مثل التعليم والحقوق المدنية وحماية المزارعين السود الفقراء في الجنوب[73]. عقدت اليانور حفلات استقبال لقادة الزنوج ومجموعات الطلاب في البيت الأبيض. وحضر اعضاء المجلس الوطني للنساء السود في كثير من الأحيان. وقد أدهشت العديد من السياسيين عندما دعت ستين فتاة من مدرسة التدريب الوطنية للبنات في واشنطن، ومعظمهن ملونات ، إلى حفلة حديقة في البيت الأبيض. كان نواب الرئيس، قلقين من أن تؤذي اليانور الرئيس بشكل سياسي واجتماعي. وعلقت في وقت لاحق على تلك المقابلة: "... لم يكن هناك أي فائدة في محاولتي أن أشرح، لأن قيمنا الأساسية كانت مختلفة تمامًا"[74].

قدم مشروع كوستيجان فاغنر في نيسان 1934 الى مجلس الشيوخ بعد عمل شاق ومجهد من قبل والتر وايت وزعماء أفارقه اخرين. وقد عرف وايت انه حشد ما يكفي من اعضاء مجلس الشيوخ للتصويت لصالح القانون. وكان يعلم ايضا ان معظم الاعضاء كانوا على وشك الانتخابات في تشرين الثاني 1934، لذلك لن يجرؤ معظمهم على معارضة مشروع مكافحة الاعدام خارج نطاق القانون وذلك معناه فقدانهم الاصوات السوداء. لقد فعل كل ما بوسعه لضمان التصويت في اقرب وقت

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

ممكن، وهكذا لجا الى الرئيس ولكن لسوء الحظ تم رفض معظم محاولاته للاتصال بالرئيس من قبل السكرتير الرئاسي، مارفن ماكنتاير، وترددت الشائعات بان ماكنتاير فضل موقف الجنوبيين في النقاش ولم يكن من محبي التشريعات الفيدرالية المناهضة للإعدام، الا ان والتر وايت لم يستسلم[75]. وحاول والتر وايت من خلال مراسلاته مع اليانور كسب دعم زوجها. على مر الاعوام كتبوا لبعضهم البعض واجتمعوا بشكل متكرر للحديث عن امور الجدل المناهض للإعدام. حتى ان اليانور كتبت الى السكرتير الرئاسي في البيت الابيض من اجل السماح لوالتر وايت بلقاء الرئيس: "لوكنت ملونا مثله، اعتقد سيكون لديك نفس الهوس الذي كان لديه...لو تحدثت اليه يوما او عرفته اعتقد انك ستعرف انه شخص جيد جدا وقد وضع احزان شعبه بالقرب من قلبه"[76].

انضمت اليانور روزفلت في عام 1934 الى حركة تخطت الخطوط العرقية، لتمرير قانون اتحادي ضد الشغب. عملت عن كثب مع والتر وايت لكسب الدعم للقانون، وكذلك ضغطت على الرئيس لدعم القانون، وبالرغم من ان روزفلت لم يتحدث علنا لصالح القانون المقترح، الا ان الامريكيين من اصل افريقي وجدو ان البيت الابيض وروزفلت اكثر ترحيبا من اي ادارة في التاريخ. فقد اصبح المجلس الفيدرالي للشؤون الزنجية المكون من خمسة واربعين عضوا، وهو مجموعة من الامريكيين الافارقة البارزين، يعرف باسم مجلس الوزراء الاسود التابع لإدارة روزفلت. في الحادي عشر من نيسان عام 1934، انضمت اليانور روزفلت الى المؤتمر الوطني لتعليم الزنوج وهو مؤتمر للمعلمين والمسؤولين في واشنطن، القت فيه اليانور اول خطاب قوي ضد التمييز وقد تم بثه على الاذاعة الوطنية. وقد تضمن الخطاب دعما وترحيبا بالقادة السود وتشجيعا للمضي قدما نحو الحصول على حقوقهم وقد جاء فيه: **"...لقد لاحظت في الصحف هذا الصباح الارقام المعطاة للتكلفة في بعض الدول لتعليم طفل ملون او طفل ابيض، ولا يسعني الا ان افكركم نحن اغبياء في بعض النواحي، من الطبيعي ان في اي ديمقراطية، الشي الوحيد المهم هو ان ترى قدر الامكان كل طفل يتلقى على الاقل افضل تعليم يمكن لهذا الطفل استيعابه بغض النظر عن اللون او العرق..."**[77].

مثلت ثلاثينيات القرن العشرين الخط الفاصل في العلاقات العرقية، على الرغم من ان سياسات النهج الجديد في العديد من الجوانب المهمة كانت ضارة بالسود الا ان اليانور روزفلت اظهرت قلقا حقيقيا فيما تعلق بوضع الامريكيين من اصل افريقي. وفي عام 1934 طورت ارتباطا حقيقيا مع والتر وايت وماري بيتون، وقد شجع دعمها للسود اعضاء الحكومة الليبراليين على تعيين السود في وكالات الاغاثة، والعمل بجد اكثر لرؤية حصول السود على حصة اكثر انصافا من مخصصات الاغاثة. المصادقة العلنية لاليانور روزفلت على قانون كوستيجان فاغنر وعلاقتها مع القادة والمنظمات السوداء اعطت حركة الحقوق المدنية نوعا من الرؤيا والنشاط الحقيقي التي لم تحصل عليه من قبل. حدث تغيير ايضا في موقف النساء البيض الجنوبيات في ثلاثينيات القرن العشرين، وللمرة الاولى بدان يفهمن ان ايدلوجية حماية النساء البيض اعتادت تبرير الاعدام وقمعت السود ايضا[78]. ففي السابق عملت النساء السود بدون اي دعم من اخواتهن البيض لوقف الاعدام. ولكن في ذلك الحين، بعد ان دعت بيتون علانية النساء البيض الجنوبيات الى تحمل المسؤولية ووقف العنف العنصري، استجابت النساء البيض وقمن بتشكيل جمعية النساء الجنوبيات لوقف لعنف. وعلى الرغم من فعاليات الجمعية والتزامها بالحقوق المدنية للسود، الا انهن اخترن عدم المصادقة على قانون كوستيجان فاغنر في عام 1935، لذلك شعرت النساء السود مرة اخرى بالتشاؤم حول امكانية التعاون بين الاعراق[79].

عند تقييم الأثر السياسي لموقف إليانور روزفلت العام على قضية الحقوق المدنية ، سببت خسارة روزفلت الفعلية للاصوات في الجنوب. خلال الحملة الرئاسية في تشرين الثاني عام 1936 فقد انتقد بعض

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

الجنوبيين ارتباط اليانور روزفلت مع الزنوج. وفي مؤتمر سياسي للجنوبيين في ماكون، جورجيا، وزعت بين المندوبين صحيفة احتوت على صورة لاليانور روزفلت كان يرافقها متدرب زنجي مرتدي الزي الرسمي لفيلق CCC. وأظهرت لها صورة أخرى تأخذ زهرة من فتاة صغيرة من الزنوج في مشروع إزالة الأحياء الفقيرة في ديترويت. واعتبروا إن دعم اليانور لمشروع قانون مكافحة الإعدام كان "إهانة شائنة ومخيفة" مما اثار سخط الجنوبيين. في حين أن دعمها للزنوج ربما عرض برامج النهج الجديد الى المقاطعة من قبل الجنوبيين وكذلك ساهم في تغيير خيارهم للرئاسة. الا ان ذلك ساهم الى حد كبير في الحصول على تصويت الزنوج ودعمهم لروزفلت[80]. وفي ذلك الصدد في التاسع عشر من اذار 1936 ارسلت اليانور روزفلت الى والتر وايت رسالة اخبرته فيها انها فعلت ما في وسعها وبذلت العديد من الجهود واعطت الرئيس العديد من النصائح الرئيس من اجل سن قانون لحماية السود[81].

تم اختبار تصميم اليانور على محاربة التحيز والعزل في تشرين الثاني عام 1938، عندما سافرت مع ماري بيتون الى برمنغهام، الاباما، للترويج لإلغاء ضريبة الاستطلاع. وهي ضريبة مفروضة على الناخبين في الجنوب كانت تستخدم على نطاق واسع لحرمان السود من حق التصويت. كما خططت لحضور الاجتماع الافتتاحي للمؤتمر الجنوبي لحقوق الانسان، كجزء من السياسات الاجتماعية التقدمية لإدارة روزفلت، وقد تم انشاءه للمطالبة بالعدالة الاجتماعية والحقوق المدنية في الجنوب. وتم دعوة البيض والسود لحضور المؤتمر، في تحد لقوانين الفصل بين البيض والسود، جلس البيض والسود جنبا الى جنب في الاجتماعات التي عقدت قبل المؤتمر وتوقعوا فعل نفس الشي في برمنغهام، ولكن في اليوم الثاني من المؤتمر اعلن مفوض شرطة المدينة، انه تم تطبيق قوانين جيم كرو بصرامة. وقد هدد باعتقال المخالفين للقوانين، وقرر المشاركين الالتزام بالقوانين من اجل استمرار الاجتماع. جلس البيض على جنب واحد من القاعة والسود في الجانب الاخر. ولفت الانتباه الى الامر عندما جلست اليانور روزفلت التي وصلت في وقت متأخر من الجلسة بين المشاركين السود. وعندما اخبرها الشرطي بضرورة تغيير مكانها، لم تنتقل الى جانب البيض بل اخذت كرسيها ووضعه فوق الخط المحدد لتقسيم الجانبين. وكتبت المجلة الافريقية الامريكية، **"اذا لم يفهم سكان الجنوب هذه البادرة، فيجب علينا في بعض الاحيان ان نتحدث بالأفعال بصوت اعلى من الكلمات"**[82].

بعد عدة اسابيع من ذلك الحدث في التاسع من كانون الثاني 1939، انحازت اليانور مرة اخرى الى نبذ التعصب. عندما تمت دعوة مغنية الاوبرا السوداء الشهيرة ماريان اندرسون Marian Anderson من قبل اعضاء هيئة التدريس في جامعة هوارد السوداء للغناء في واشنطن العاصمة. فقد كانت قد تم الاعتراف بها كواحدة من اعظم مغني الاوبرا في وقتها باوربا بعد ان تدربت هنالك وادت نجاح كبير[83]، بعد تعرضها للتميز والتعصب في وطنها. عندما طلب منظمو الحفل من اصحاب قاعة الدستور القاعة الوحيدة في المنطقة والتي كانت كبيرة بما يكفي لاستضافة الحشد المتوقع، جوبهوا بالرفض. وكانت القاعة تابعة الى منظمة بنات الثورة الامريكية، وهي منظمة نسوية كان اعضائها ممن ترجع اصولهم الى الثورة الامريكية، نفوا اعضاء المنظمة اولا ان العرق كان هو السبب في منعهم من استخدام القاعة ولكن سرعان ما تم الكشف عن مدى كذبهم، عندما اعلنت منظمة بنات الثورة انه لن يسمح لفنان زنجي بالظهور في القاعة[84].

ناقشت اليانور روزفلت، التي كانت احد اعضاء منظمة بنات الثورة في ذلك الوقت[85]، مع القادة السود بزعامة والتر وايت الرد الصحيح على موقف منظمة بنات الثورة الامريكية. كانت اليانور قد شعرت قبل ذلك منذ مدة طويلة في ان المنظمة لم تعجبها في توجهاتها، وان المنظمة لن تهتم اذا اختارت الاستقالة. لم تجد اليانور خيار افضل، وقررت انها لم تعد قادرة على ان تكون

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

عضوا في المجموعة وان افضل طريقة للفت الانتباه الى سياسة المنظمة المناهضة للسود هي الاستقالة. في خطاب استقالتها الذي كتب في السادس والعشرين من شباط 1939، كتبت اليانور **"انا على خلاف تام مع الموقف الذي اتخذتموه في رفض قاعة الدستور لفنانة عظيمة، لقد ضربتم مثالا مؤسفا، واشعر باني مضطرة لان ارسل اليكم استقالتي، فقد سنحت لكم الفرصة للقيادة بشكل مستنير ولكن يبدو انكم فشلتم"**[86]. وفي نفس الوقت كتبت الى رئيس جامعة هوارد لمواساته **"اضن ان واشنطن ستحرم من سماع صوت فنان عظيم مثل اندرسون"**[87].

في اليوم التالي لاستقالة اليانور روزفلت من منظمة بنات الثورة الامريكية، ودون مهاجمة المنظمة او ذكر اسمها، اوضحت اليانور في عمود الصحيفة اليومية اعتقدت انها عملت مع المنظمة من اجل التغيير، حتى اذا كان احداث التغيير عملية بطيئة، ولكن في تلك المرة شعرت انه ليس لديها خيار[88]، فقد كتبت في هذا الصدد: **"لقد اتخذوا اجراء تم الحديث عنه على نطاق واسع في الصحافة، والبقاء كعضو يعني الموافقة على هذا الاجراء، لذلك انا استقيل"**[89]. وفي اليوم نفسه تحدثت المغنية ماريان اندرسون عن الموضوع "لست مندهشة من تصرفات السيدة روزفلت لأنها افضل من يفهم المعنى الحقيقي للديمقراطية، لكن صدمت من حرماني الغناء في عاصمة بلادي بالرغم من ظهوري في اغلب عواصم بلاد العالم تقريبا". نشرت مئات الصحف ذلك الخبر في الولايات المتحدة الامريكية وتم تحويل موقف اليانور من ضجة محلية الى وطنية، وردت الحكومة الفيدرالية ووزير الداخلية على الحدث وقاموا بدعوة اندرسون لأداء الحفل في نصب لينكولن التذكاري، في يوم عيد الفصح التاسع من نيسان عام 1939 وحضر خمسة وسبعون الف شخص الحفل وتلقى دعما واسعا من السود والبيض على حد سواء والهم العديد من قادة الحقوق المدنية ومؤيديها الجدد[90].

استطاعت اليانور في عام 1940 وبمساعدة بيتون ووالتر وايت العمل على دعم مدرسة تحدت التفاوتات العرقية، وهي مدرسة ويلتويك (wiltwyck)، مدرسة داخلية متكاملة للأولاد السود المشردين في مدينة نيويورك، وقد تم انشاؤها لان المدارس في ذلك الوقت كانت تستبعد السود. احتفلت المدرسة بجهودها في تطبيق التربية التدريجية في علاج الشباب الجانحين بالإمكانيات التأهيلية للحياة الريفية. ساهمت الزيارات المتكررة لاليانور روزفلت الى المدرسة خلال الاعوام الاولى والنزهات المدرسية السنوية في هايد بارك (المنطقة التي تحوي منزل الرئيس والسيدة الاولى) كثيرا في شهرة المدرسة[91]. وفي حملة روزفلت للرئاسة عام 1940 قدم تعهدات اكيدة للقادة السود اكثر من اي وقت مضى، وقد طلب المتحدثون باسم الحقوق المدنية منه تنفيذ مبادئه ووعوده. وعندما فشل الضغط المباشر والهادئ من قبل روزفلت لتغيير اراء المسؤولين حول حقوق الزنوج ناشدهم من خلال زوجته، التي عملت بجد في سبيل نبذ العنصرية والتمييز[92].

استخدمت اليانور روزفلت نهجين في مهاجمة عدم المساواة الزنجية، فمن ناحية وجهت اللوم الى الجمهور الابيض، ومن ناحية اخرى عندما تحدثت الى السود دعتهم الى ان يكونوا عمليين وان يستخدموا قدراتهم ومهاراتهم ضمن الاطار السياسي والاجتماعي القائم. قامت اليانور بزيارة العديد من المدارس والكليات الزنجية والقت كلمات التخرج لتشجيع الخريجين على العمل من اجل الارتقاء بمجتمعهم وعرقهم. بالتزامن مع تشجيعها للزنوج لتحسين مؤسساتهم التعليمية، دعت السيدة روزفلت المواطنين البيض الى الارتقاء للمثالية الديمقراطية وضمان تكافؤ الفرص في التعليم للمواطنين. وقد طلبت من المواطنين البيض ان يكونوا على دراية بالإمكانات الفنية للعرق الزنجي واذا تم تطويرها فيمكن الافادة للامة كلها. وقد اعتمد نجاح الامة على قدرتها في دمج المواهب وتنميتها[93].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

على الرغم من فشل جميع المحاولات للحصول على قانون للدفاع عن حقوق السود، الا ان ذلك الجهد بأكمله كان انتصارا وتمهيدا للطريق لمزيد من الانتصارات في المستقبل. فقد اعترف قادة منظمة النهوض بالملونين بفائدة الترويج الاذاعي في الثلاثينيات والاربعينيات ووضع اعضاء الكونغرس تحت الضغط، علاوة على ذلك يمكن النظر الى جهود المؤثرين ولاسيما اليانور روزفلت، فقد عملت نيابة عنهم في تقديم موقف مناهض للإعدام وبشكل يومي للرئيس. على الرغم من عدم وجود اي رئيس امريكي دعم علنا تشريع مكافحة الاعدام العشوائي ونتيجة لذلك لم يتم تمرير قانون اتحادي ابدا، الا ان تأثير اليانور وفرانكلين روزفلت اضاف الكثير الى نزاهة ومصداقية منظمة النهوض بالملونين وحملتها. فقد مثلت هذه الجهود وجهه نظر ايجابية يمكن من خلالها فهم العمل اللاحق، بالإضافة الى ذلك فقد اعدت هذه الحملات الكونغرس تقنيا وفكريا وعاطفيا لمعاركة اللاحقة[94].

الخاتمة:

-تنحدر اليانور روزفلت من عائلة ذات أصول هولندية؛ إذ هاجر أجدادها من هولندا في القرن السابع عشر ونزلوا في نيويورك وأسسوا لهم حياة هناك. كانت اليانور ابنة لعائلة ثرية من الطبقة العليا في المجتمع الأمريكي إلا أن ذلك لم يمنع أن تعيش طفولة صعبة للغاية اتسمت بالرعب والخوف، إضافة إلى علاقتها المتردية مع والدتها، ومما زاد من معاناتها في الطفولة فقدانها لأقرب الناس بموت والدتها ووالدها وأخيها الأصغر.

- التحقت اليانور روزفلت في سن الخامسة عشرة بمدرسة للفتيات في لندن، وكان هذا الحدث الفاصل في حياتها إذ بلقائها لمديرة المدرسة السيدة ماري سوفستر، طورت أفكارًا وفهمًا مختلفًا عما كانت تعرف وتعيش. في الجانب الاجتماعي وبعمر صغير بدأت اليانور روزفلت في الانضمام إلى المصلحات الاجتماعيات المناديات بحقوق المرأة والداعيات إلى توفير ظروف مناسبة للعمال وإلغاء عمالة الأطفال دون سن السادسة عشرة.

- كان نشاطها الاجتماعي متداخلًا مع دورها السياسي لاسيما بعد زواجها من ابن عمها الخامس فرانكلين روزفلت الذي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية. وقبل أن يشغل منصب الرئاسة مرت حياته بانعطافات وأدوار سياسية عديدة كان لاليانور الدور البارز فيها. كانت اليانور خير مساند لزوجها في محنته ومرضه، فبعد إصابته بمرض شلل الأطفال أصبحت ممرضته وهي من تسهر على راحته هذا من جانب، ومن جانب آخر ساهمت في تمثيله والنيابة عنه في المحافل السياسية والاجتماعية من خلال إلقاء الخطب وحضور الاجتماعات.

- من خلال هذه الدراسة اتضح لنا أن اليانور روزفلت إحدى أهم السيدات الأوائل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، فلم تكن زوجة الرئيس فقط بل عملت على إنشاء كيان خاص بها وسعت إلى تقليل نفقات البيت الأبيض التي كانت تصرف في أمور الاحتفالات والاستقبالات، وكانت أول سيدة أولى تعقد مؤتمرًا صحفيًّا وتتحدث في الراديو ورفضت الخدمة السرية والحراسة وكانت تقود السيارة بنفسها.

- كان لاليانور روزفلت دور كبير في برامج النهج الجديد بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي أطاحت بالاقتصاد الأمريكي لاسيما في دعوتها لتوفير وظائف للنساء والعمل الدؤوب في سبيل إقرار قانون الضمان الاجتماعي، وقد سعت لإنشاء مجتمعات أنموذجية في سبيل انتشال السكان من الأزمة إلا أن تلك الأعمال لم تلقَ النجاح المطلوب بسبب الآراء المعادية لاليانور واتهامها بالإسراف والتبذير.

-اعتبرت اليانور روزفلت السيدة الاولى الوحيدة التي تحدثت بصراحة ودافعت عن قضية الحقوق المدنية والامريكيين الافارقة وهذا ما عرضها لكثير من المضايقات وحتى ان منظمة كو كلوكس كلان الارهابية وضعت مكافاة لمن يستطيع قتلها وهي المرأة الاولى في قائمة المنظمة، الا ان ذلك لم يثنها عن عقيدتها واصبحت من اقرب الناس للسود وكونت معهم علاقات وعملت على

DOI:10.18018/URUK/020-13/1785-1804

تنظيم اجتماعات لهم في البيت الابيض وانشأت مدرسة للأولاد السود بسبب الفصل بين البيض والسود في المدارس.

الهوامش

(1) Pam Rosenberg ،Eleanor Roosevelt ،First Lady ، Humanitarian And World Citizen ،University Of Maryland ،2004،P.6.

(2) Geoffrey C. Ward ،The Roosevelts An Intimate History ،Penguin Random House Companies ،New York،2014،P.10.

(3) Ilene Cooper ،Eleanor Roosevelt ،Fighter For Justice ،Abrams Books For Young Readers ،New York،2018،P.13.

(4) Ibid.,P.14.

(5) فرانكلين روزفلت (30 كانون الثاني 1882-12 نيسان 1945) ،الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة (1933-1945)، وهو الرئيس الوحيد الذي اعيد انتخابه اربع مرات. للمزيد ينظر:

- Encyclopedia Britannica,Vol.10,Chicago,1968,p.172.

(6) Joseph P Lash, Eleanor and Franklin, The Story of Their Relationship, Based on Eleanor Roosevelt's Private Papers, Harper Collins Publishers, New York,1971,p.1.

(7) Resa Willis ،Fdr And Lucy ،Lovers And Friends ،Published In The Taylor And Francis Library ،New York ،2004 ،P.1.

(8) Susan Richards Shreve, Warm Springs: traces of a childhood at FDR's polio haven, Houghton Mifflin Harcourt Publishing, New York, 2007,P.10.

(9) Daria K. Janssen, The First Lady's Vision, Women in Wartime America through Eleanor Roosevelt's Eyes, Ohio University, 2008,p.18.

(10) Pierre-Marie Loizeau, "First Lady But Second Fiddle" Or The Rise And Rejection Of The Political Couple In The White House: 1933-Today, European Journal Of American Studies, 2019,P.4.

(11) Eva Michalská, The Roles Of The First Lady Of The United States, Masaryk University,2018,P.37.

(12) السيدات الاوائل: وهو اللقب والمنصب الذي تحمله زوجة رئيس الولايات المتحدة، بالتزامن مع فترة ولاية الرئيس. وعلى الرغم من ذلك فإن دور السيدة الأولى لم يتم تصنيفه وتدوينه وتحديده بشكل رسمي، ولكنها تلعب دورا بارزا في الحياة السياسية والاجتماعية للدولة. للمزيد ينظر:

- Michael A. Genovese, Encyclopedia Of The American Presidency, New York,2010,P.199.

(13) مولي ديوسون (1874-1962): ولدت في كوينسي، ماساتشوستس في عام 1874، وتعلمت في المدارس الخاصة تخرجت من كلية وليسلي في عام 1897. وفي عام 1928 ، قامت إليانور روزفلت، التي عرفت ديوسون من خلال جهود الإصلاح ، بإشراكها في القيادة داخل نيويورك والحزب الديمقراطي الوطني، وتنظيم مشاركة المرأة في حملة آل سميث. وفي عام 1932 و 1936 ، ترأست ديوسون قسم المرأة في الحزب الديمقراطي. وعملت لإلهام وتثقيف النساء ليصبحن أكثر مشاركة في السياسة والترشح للمناصب. للمزيد ينظر:

-https://www.encyclopedia.com/people/history/historians-miscellaneous-biographies/molly-dewson

(14) Jill Abraham Hummer, First Ladies and American Women: Representation in the Modern Presidency, University of Virginia, 2003,P.5.

(15) مارثا واشنطن 1731-1802: وهي زوجة رئيس الولايات المتحدة الأول جورج واشنطن وأول سيدة أولى للولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789. للمزيد ينظر:

- Genovese,Op.Cit.,P.520.

(16) Maurine Beasley, First Ladies And The Press, Northwestern University Press Evanston,Illinois,2005,P.9.

(17) Geoffrey C. Ward, The Roosevelts An Intimate History, Penguin Random House Companies, New York,2014,p.59.

(18) Frances M. Seeber, Eleanor Roosevelt and Women in the New Deal: A Network of Friend, Presidential Studies Quarterly, Vol. 20, No. 4, Modern First Ladies White House Organization, 2019,P.713.

(19) Hummer,Op.Cit.,P.160.

(20) فرانسيس بيركنز 1880-1965: عالمة اجتماع أمريكية ومناصرة لحقوق العمال، وقد عملت وزيرة للخارجية الأمريكية من عام 1933 إلى عام 1945، وهي أطول مدة شغلها وزير خارجية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر:

- Lynne E. Ford, Encyclopedia Of Women And American Politics, New York,2008,P.338.

(21) Greg Robinson, Eleanor Roosevelt In Montreal, Journal Of Transnational American Studies, University Of California,2018,P.21.

(22) Maurine Beasley, Eleanor Roosevelt's Press Conferences: Eleanor Roosevelt's Press Conferences: Case Study In Class, Gender, And

Race, The Social Science Journal, Volume 37, Number 4,2000,P.517.
([23]) Jamie Mayhew Bufalino, Reinventing The Body Politic: Women, Consumer Culture, and Civic Identity From Suffrage to the New Deal, University Of California, 2009,P.254.
([24]) جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية 1933-1941، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص81.
([25]) Rosenberg, Op.Cit.,p.22.
([26]) Patricia Bell-Scott, The Firebrand And The First Lady : Portrait Of A Friendship : Pauli Murray, Eleanor Roosevelt, And The Struggle For Social Justice, Penguin Random House, New York, 2016,P.4.
([27]) Ibid.P.4.
([28]) The She-She-She Camps Of The Great Depression, History Magazine, February, 2008.
([29]) Blanche Wiesen Cook, Eleanor Roosevelt, Volume 2: 1933–1938, Published By The Penguin Group, New York, 1999,P.88.
([30]) Bell-Scott,Op.Cit.,P.4.
([31]) Ibid.P.4.
([32]) Girl Campers Get "Fatigue", Happy Days, 12 August 1933.
([33]) Thomas W. Patton, "What Of Her?" Eleanor Roosevelt And Camp Tera, New York History, Vol. 87, No. 2, Published By Fenimore Art Museum,2006,P.230.
([34]) Bell-Scott,Op.Cit.,P.4.
([35]) Tamara Kern Hareven, The Social Thought Of Eleanor Roosevelt, The Ohio State University,1965,p.74.
([36]) Patton,Op.Cit.,P232.
([37]) Hareven,Op.Cit.,P.75.
([38]) لورينا هيكوك 1893-1968: صحفية أمريكية عُرفت بعلاقتها الوطيدة بالسيدة الأولى الأميركية إليانور روزفلت. لاقت هيكوك النجاح كمراسلة لمينيابوليس تريبيون وأسوشييتد بريس، لتصبح أكثر مراسلة امرأة شهرةً في الولايات المتحدة الامريكية بحلول عام 1932. بعد تغطيتها لحملة فرانكلين د. روزفلت الانتخابية الأولى. للمزيد ينظر:
-
https://www.encyclopedia.com/economics/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/hickok-lorena-0
([39]) Ward,Op.Cit.,P.58.

([40]) Doris Kearns Goodwin, No Ordinary Time : Franklin And Eleanor Roosevelt : The Home Front In World War II, New York,1994,P.29.
([41]) Marilee Hall, Arthurdale: First New Deal Planned Community, The Hudson River Valley Review A Journal Of Regional Studies, 2009,P.41.
([42]) Ward,Op.Cit.,P.58.
([43]) Jennifer Colton, The First Lady Of The United States: A Traditional Role In The Modern Era, Duke University,2016,P.46.
([44]) Hall,Op.Cit.,P.45.
([45]) Margaret Smith Crocco, Building a Legacy: Women in Social Education 1784-1984, National Council for the Social Studies, Washington,2002,p.61
([46]) Ibid,P.59.
([47]) Patricia S. Nolfi, Peace, Freedom, And Progress: The American Youth Congress Movement, 1934 – 1940, The State University Of New Jersey, 2014,P.162.
([48]) Bell-Scott,Op.Cit,P.4.
([49]) Cook,Op.Cit.,Vol.2,P.72.
([50]) هاري لويد هوبكنز (17 أب 1890 – 29 يناير 1946) هو رجل سياسة أمريكي، كان وزير التجارة الثامن، وأحد المستشارين الرئيسيين للرئيس فرانكلين روزفلت. وكان وأحدا من مهندسي النهج الجديد. للمزيد ينظر:
- Encyclopedia Americana, Vol. 14, PP.372-373.
([51]) Alan Allport, Franklin Delano Roosevelt, Chelsea House Publishers, 2004,P,47
([52]) Hareven,Op.Cit.,P.169.
([53]) Lash,Op.Cit.,456.
([54]) Cook,Op.Cit.,Vol.2,P.251.
([55]) Anna Schraff, Franklin Roosevelt, Kent Publishing Services, California, 2008,P.48.
([56]) Hareven,Op.Cit.,P.98.
([57]) Ibid,P.99.
([58]) Nolfi,Op.Cit.,P.166.
([59]) Robert C. Smith ،Encyclopedia of african-American politics ،New York، 2003، P.189.
([60]) Allida M. Black, Fundamental Freedoms, Eleanor Roosevelt and the Universal Declaration of Human Rights, A Facing History and Ourselves Publication,2010,P.47.
([61]) Daphney Daniel, "How Blacks Became Blue: The 1936 African American Voting Shift From

The Party Of Lincoln To The New Deal Coalition", Regina University,2012,P.5.
([62]) Black,Op.Cit.,P,47.
([63]) Melissa Cooper, Reframing Eleanor Roosevelt's Influence In The 1930s Anti Lynching Movement Around A 'New Philosophy Of Government', European Journal Of American Studies, 2017,P.4.
([64]) Stephen Drury Smith, The First Lady of Radio, Eleanor Roosevelt's Historic Broadcasts, The New Press publishes, New York, 2014,P.34.
([65]) والتر وايت 1893-1955: وهو أحد أهم قادة الحقوق المدنية في النصف الأول من القرن العشرين. بصفته السكرتير التنفيذي للجمعية الوطنية للنهوض بالملونين (NAACP)، قاد وايت جهدًا وطنيًا لتحقيق الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأمريكيين الأفارقة. للمزيد ينظر:
- https://erpapers.columbian.gwu.edu/walter-white-1893-1955
([66]) سمي بهذا الاسم نسبة الى السيناتور الديمقراطي ادوارد كوستيجان من كولورادو وروبرت فاغنر من نيويورك.
-Cooper, Melissa, Reframing,Op.Cit.,P.2.
([67]) Puck Doderer, The Federal Anti-Lynching Debate: Walter White And Mary Mcleod Bethune's Struggle For Justice, University Of Leiden,2018,P.6.
([68]) Black,Op.Cit.,P,47.
([69]) Ibid,P.36.
([70]) Melissa Cooper, Learning To Lobby: The Lessons Of The NAACP's 1930s Federal Anti-Lynching Campaign, University Of East Anglia, 2017,P.112.
([71]) Daniel,Op.Cit.,P.10.
([72]) ماري ماكلويد بيتون 1875-1955: مُعلمة أمريكية، و شخصية سياسية، ومحبة للأعمال الإنسانية، وناشطة في مجال الحقوق المدنية والإنسانية، تم تعيينها مستشارة وطنية للرئيس فرانكلين روزفلت كجزء من ما كان يعرف باسم مجلس الوزراء الأسود . كانت تعرف باسم "السيدة الأولى للنضال" بسبب التزامها بتحقيق حياة أفضل للأمريكيين من أصل أفريقي. للمزيد ينظر:
- Kathryn Cullen-Dupont, Encyclopedia Of Women's History In America, New York,P.28.
([73]) Black,Op.Cit.,P,49.
([74]) Hareven,Op.Cit.,P.166.
([75]) Doderer, Op.Cit.,P.35.
([76]) Ibid,P.36.
([77]) Smith,Op.Cit.,P,37.
([78]) David Diepenbrock , Black Women And Oberlin College In The Age Of Jim Crow, Historical Journal, University Of California, 1993,P.38.
([79]) Ibid,P.39.
([80]) Hareven,Op.Cit.,P.168.
([81]) Letter Eleanor Roosevelt to Walter White, Repository Manuscript Division, the white house, Washington, 19 March 1936.
([82]) Susan Quinn, Eleanor And Hick, Penguin Random House, New York,2016,P.206.
([83]) Allida M. Black, Championing A Champion: Eleanor Roosevelt And The Marian Anderson "Freedom Concert", Presidential Studies Quarterly, Vol. 20, No. 4,1990,P.722.
([84]) Jane Sutcliffe , Marian Anderson, Lerner Publications Company, Minneapolis, 2008,P.33.
([85]) انضمت اليانور الى منظمة بنات الثورة الامريكية في نيسان 1933 بعد ان طلبت منها المنظمة الانضمام لأنها اصبحت سيدة اولى.
-Cook, Blanche Wiesen, Eleanor Roosevelt The War Years And After, Volume 3: 1939-1962, Penguin Random House, New York.
([86]) Letter From Eleanor Roosevelt To Mrs. Robert, National Archives And Records Administration, February 26, 1939.
([87]) Letter Eleanor Roosevelt To John Lovell, Jr., Telegram, Official Business Government Rates, 73762, The Withe House, Washington, February 26, 1939.
([88]) Black, Allida M., Championing,Op.Cit.,P.725.
([89]) ER's My Day Column Draft, From United Feature Syndicate, New York, February 27, 1939.
([90]) Maurine H. Beasley, Anna Eleanor Roosevelt: Her Life Before And During The White House Years, Published By John Wiley And Sons,2016,P.451.
([91]) Crocco,Op.Cit.,P,62.
([92]) James Macgregor Burns, Roosevelt: The Soldier Of Freedom, New York ,2012 ,P.123.
([93]) Hareven,Op.Cit.,P.160.
([94]) Robert L. Zangrando, The NAACP Crusade Against Lynching, 1909-1950, Temple University Press, 1980, 448.

Abstract:

The study of personalities has received special attention from historians and researchers in the academic community because of their effective role and great influence in revealing many secrets, mysteries and historical facts. Eleanor Roosevelt is considered one of these influential figures in American history, because of her active role as the first lady for the longest period Presidential in the history of the United States of America, which lasted for twelve years. It left a clear impact through its political and social activities and its role in supporting African Americans, in addition to the demand for women's rights, and the need to provide suitable working conditions for women.